

كلمة فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد اليحيى

وكيل وزارة العدل

الحمد لله يَمُنُّ بالفضل ، ويقضي بالحق ، ويحكم بالعدل ، إن ربي على صراط مستقيم ، أحمده سبحانه ، وأصلي وأسلم على من هُدي بإذن ربه إلى أقوم طريق ، وأعدل سبيل نبينا محمد وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . . أما بعد :

فإنه ليس بوسع أحد في زماننا اليوم أن يتجاهل مكانة الإعلام في التأثير على النفوس ، ومن ثم فإنه ليس بوسع الناس والحال هذه أن يستغنوا عن الإعلام لا سيما وقد بلغ الإعلام بوسائله المختلفة مقروءة ومرئية ومسموعة آفاق الدنيا ، وأصبح أداة تسخر لخدمة أهداف صانعيه .
ولا يخفى أن قوام الإعلام هو مضمونه المتمثل في المعاني والأفكار والآراء

والمعلومات والحقائق . والمسلمون مطالبون في هذا الزمن أكثر من غيره بالعناية بأمر الإعلام ، وتوظيف وسائله العصرية في خدمة شريعة الله وإقامة العدل ، لأن العدل قامت به السموات والأرض وتواطأت على حسنه الشرائع الإلهية والعقول الحكيمة والفطر السوية ، فكل نفس تنشرح لمظاهر العدل ما دامت بمعزل عن الهوى ، ولقد بعث الله رسله وأنزل كتبه لتحقيق العدل قال سبحانه : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد : ٢٥] .

والقسط هو : العدل .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] . وبين القرآن الكريم أن العدل أحد الأوامر الإلهية التي أمر بها نبيه ، وأحد المقاصد الرئيسة للدعوة والرسالة ، فقال تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى : ١٥] .

قال الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - : « إن الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل ، فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه » ا . هـ ، هذا وإن الحضارات الإنسانية لا تبلغ أوج عزها ولا ترقى إلى عزمجدها إلا حين يعلو العدل تاجها وتبسطة على القريب والغريب والقوي والضعيف ، وإن العدل ليصل في الإسلام قمته في الحكم والقضاء والفصل في الخصومات . ولهذا فالهدف الذي من أجله وجد القضاء في الإسلام ، والمقصد الذي يسعى إليه هو تحقيق العدل ، وإقامة القسط ، وحفظ الحقوق ، واستتباب الأمن ، والمحافظة على الأنفس والأموال ،

ومنع الظلم ، وإقامة الحدود .

والقضاء ركن من أركان الدولة ، وجزء من مقومات المجتمع يقع على مسؤوليته حفظ النفوس ، والأرواح والأبدان والأموال والأعراض والحقوق . كما يُعد القضاء عند الأمم رمزاً لسيادتها واستقلالها ، والأمة التي لا قضاء فيها لا حق فيها ، وتاريخ القضاء في كل أمة هو عنوان مجدها ، وتاريخ الإسلام في القضاء وضياءً ، وقضاة المسلمين لهم في هذا باع طويل .

ولقد اهتمت هذه الدولة المباركة بأمر القضاء وأولته جل عنايتها ورعايتها منذ أن وحد الله كيائها على يد الملك المؤسس الإمام عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود - غفر الله له وأجزل مثوبته - إلى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله لكل خير - ولا تزال - بإذن الله راعية للقضاء حتى أصبح رمزاً لسيادتها وعنواناً لمجدها وعزها بحمد الله ومنتته .

وقد وكل إلى هذه الوزارة - وزارة العدل - الإشراف على دور القضاء ومؤسساته في هذه الدولة المباركة بموجب نظام القضاء الذي أبان المهام والمسئوليات ، وإن هذه الوزارة وهي تمر بمرحلة مهمة من تاريخها تسعى لتطوير وتحسين مستوى الأداء في أجهزتها الإدارية والمالية لتنظر إلى أهمية دور الإعلام في إبراز نشاطها ، ونقل المعلومات والحقائق عن منجزاتها ، والتعريف بمهامها ، ومسئولياتها ، ونشر الوعي المعلوماتي للمراجع عن الأنظمة والتعليمات المعمول بها ، لذا فهي ترى من الضرورة إيجاد رابط إعلامي مع المختصين والمهتمين بالقضاء وغيرهم ، لهذا جاءت (مجلة العدل) في المملكة العربية السعودية لترسيخ مفهوم العدل في المجتمع ، ولتضيف الجديد من البحوث

القضائية المتخصصة، وتعمل على تحقيق الأهداف المرسومة لها .
وإنه ليسرني مع إصدار المجلة أن أهنيء المختصين من أصحاب الفضيلة
وكتاب العدل، وعموم منسوبي الدوائر الشرعية في المملكة، والمهتمين بنشاط
الوزارة من خارجها بهذا الإصدار المبارك - إن شاء الله - رافعاً جزيل الشكر
والتقدير لمعالي وزير العدل الشيخ / عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ
على توجيهاته السديدة، ومتابعته الدائمة لهذا المشروع المهم منذ كان فكرة إلى
خروجه على حيز الوجود، ومقدراً ما بذل المعنيون بهذه المجلة من جهود حثيثة
لنرى - بحمد الله - باكورة هذا المشروع الجليل، مؤملاً في تعاون المختصين
والمهتمين مع أسرة تحرير المجلة في دفع مسيرتها إلى الأمام بما يخدم المصلحة
العامة، ويحقق الخير والصالح للعباد والبلاد .
سدد الله الخطى، وبارك في الجهود، وجعل الأعمال خالصة لوجهه
الكريم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
وسلم .